

# أثر القرآن في تعزيز الأخلاق والسلوك الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له - 00:00:01

ومن يضل فلا هادي له واهدء ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهدء ان محمدًا عبد ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. واصلح لنا - 00:00:27

شأننا كله اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا وارزقنا حسن تلاوته انا الليل واطراف النهار. على الوجه الذي - 00:00:55

يرضيك عننا وبعد ايها الاخوة الكرام موضوع هذه الليلة موضوع عظيم للغاية لانه يتعلق بكتاب الله تبارك وتعالى ذلكم الكتاب العظيم. الذي انزله الله تبارك وتعالى رحمة للعالمين وهداية للبشرية. وصلاحا للناس - 00:01:28

وجعل فيه سعادتهم وفلاحهم فمن اتبع هذا الكتاب لا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن هذا الكتاب فان له معيشة ضنكًا فلا سعادة الا به. والشقاء كل الشقاء بالاعراض عنه. من اعرض - 00:02:15

عنه سقي ومن اقبل عليه سعد. طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي انما انزلناه عليك لتسعد ليسعد به كل من وفق لهذا القرآن عناء به وفهمها لمعانيه وتحقيقها لغاياته ومقاصده - 00:02:50

وتقوية للصلة بالله تبارك وتعالى من خلال هدایات في القرآن المباركة وتوجيهاته العظيمة والله جل وعلا يقول ان هذا القرآن يهدي التي هي اقوم. ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا - 00:03:25

فهو كتاب هداية يهدي للتي هي ارشد وكتاب بشارة يبشر المؤمنين بماذا؟ بكل خير وسعادة وفلاح ورفعة في الدنيا والآخرة وهذا القرآن فيه كفاية للعباد وصلاح لهم - 00:04:01

ولهذا قال الله سبحانه وتعالى او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اي ان القرآن الكريم فيه الكفاية للعباد في تحقيق سعادتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة. لكن كيف يتحقق للعبد نيل هذه السعادة - 00:04:39

التي جاء القرآن مشتملا على تتحققها ونيلها لمن كان من اهل القرآن حقا وصدقًا ويأتي ايتها الاخوة الكرام هذا الموضوع موضوع هذه الليلة مذكرة حول هذا الموضوع العظيم. اثر القرآن في تعزيز الاخلاق - 00:05:15

والسلوك وهو موضوع واسع وجوانبه عديدة ولا يتسع ولا سيما لمثل في مثل هذه الجلسة الاتيان على جوانب هذا الموضوع التي يتحقق ببيانها هذا المقصود الجليل لكن حسبي ان اقف معكم ايها الاخوة الكرام وقفات ارجو الله - 00:05:54

سبحانه وتعالى ان ينفع بها حول اثر القرآن الكريم في تعزيز الاخلاق والسلوك واول ما ينبغي ان نلاحظه في هذا الباب ان هذا القرآن ايتها الاخوة الكرام يقوى صلة العبد بالله - 00:06:35

فهو كتاب يعرف العبد بربه. وبخالقه ولماذا خلقه؟ ومن غاية وما الغاية من وجود هذا العبد؟ فيعرف العبد بربه العظيم وخالقه الجليل يعرفه باسمائه الحسنى وصفاته العليا يعرفه بعظمته وجلاله - 00:07:09

ما له؟ يعرفه بانه هو المعبد بحق. ولا معبد بحق سواه. يعرفه بوجوب اخلاص الاعمال. كلها له وتعالى والاتيان بها خالصة لوجهه

الكريم. يعرفه بان الرب سبحانه وتعالى هو الذي يحكم بين عباده. وهو الذي يشرع ما ما يشاء. ويحكم ما يريد - 00:07:42  
شرع الشرائع واحكم الاحكام لا حكم الا لله. ان الحكم الا لله. امر الا تعبدوا الا اياته. ذلك الدين القيم ولكن اكثرا الناس لا فيعلمون القرآن  
انه عبد لله. وليس للعبد الا ان يطيع سيده - 00:08:25

ويأتمر باسمه وينتهي عن نهيه ويخضع لشرعه ويتأدب بالاداب التي يأمره بها سيده وحاليه وموالاه سبحانه وتعالى ويأتي القرآن  
الكريم في تربية الناس على الاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة باجمع واسع ما يكون - 00:08:52

ترغيبا وترهيبا ولها ترى القرآن الكريم مشتملا على ايات الترغيب وايات الترهيب. وتأتي مجتمعة ومترفة. نبي عبادي ان انا الغفور  
الرحيم وان عذاب الاليم تذكر العقوبة ويدرك ايضا الشواب والانعام والاكرام - 00:09:30

ولهذا فان العبد وهو يقرأ القرآن سواء في باب تعلم الاداب وتعلم الاخلاق او في عموم مسائل الدين واموره المتنوعة وفي باب ترك  
النواهي والمحرمات ونحو ذلك يجد القرآن ايات مرغبة وايات اخرى مرهبة. فيحيى مع هذا القرآن بين ترغيب - 00:10:04  
رغبة ورهبة رجاء وخوف وبهذا يكون التوازن في الاخلاق. توازن في التعامل التوازن في السلوك. التوازن في الامور كل لها ولها قال  
العلماء رحمة الله تعالى ان الرجاء والخوف والرغبة والرهبة في حق السائر الى الله جل وعلا كالجناحين للطائرة. لا يستنتم طيرانه الا -  
00:10:34

جناحين وكذلك السائر الى الله تبارك وتعالى لا يستنتم له سيره الى الله سبحانه وتعالى الا بهذين الامرين الرجاء والخوف. الرغبة  
والرهبة والقرآن الكريم في تربيته للعباد على الاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة - 00:11:09

لهم عن سوء الاخلاق ورديئها جاء جاما بين هذين الامرين العظيمين. الرجاء والخوف الرغبة والرهبة ليكون العبد في تمام التوازن  
وكماله. في باب الاخلاق والسلوك. ثمان هذا القرآن له تأثير عظيم على القلوب - 00:11:35

وله اثر بالغ على العباد. لمن وفقه الله سبحانه وتعالى واقرمه بان كان القرآن حياة لقلبه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا  
متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرن - 00:12:06  
وتفكر في هذا المثل الذي يبين لك قوة تأثير القرآن. وان هذا القرآن لو انزل على جبل لتصدع من خشية الله على جبل لكان بهذه  
الصفة متصدعا من خشية الله - 00:12:35

اذا فما بال هذا القلب ما بال هذا القلب تتلى عليه الآيات ويمر عليه الوعيد ويسمع ايات التخويف والتهذيب ولا ينخدع ولا يخاف  
وهذا راجع ولا شك الى عطب في القلب نفسه. ومرض فيه. والا فان القرآن نفسه - 00:12:59

تأثيره عظيم للغاية فمن لم يتتأثر بالقرآن فليفتق عن ادواء قلبه. واسقامها وامراضها وسمومها التي حالت بينه. وبين التأثير بالقرآن  
الكريم ثم ان هذا القرآن العظيم المبارك مع ما فيه من قوة في التأثير والاثر على ساميته - 00:13:30

وهذا باب لو طالع المطالع وتأمل المتأمل ما حصل للناس من هدايات يرى في هذا عجبا يرى في الباب عجبا من قوة تأثير القرآن. كم  
من انسان دخل هذا الدين اثرت فيه اية واحدة - 00:14:08

واقرأ التاريخ كم من انسان قويت صلته بالله بسماع اية من كتاب الله كم من انسان تعدلت اخلاقه واستقام سلوكه وحسن حاليه  
عندما اكرمه الله سبحانه وتعالى بوقوع الاية في قلبه موقعها الصحيح. فكان لها الاثر البالغ والثمرة - 00:14:30

العظيمة عليه في اخلاقه وسلوكه ومع هذا التأثير القوي للقرآن جاء جاما للهادى كلها في الاخلاق والسلوك والمعاملات وقد مر معنا  
قول الله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم - 00:15:00

للتى هي اقوم في الاخلاق في السلوك في الاداب في التعاملات في العبادات في جميع شؤون العباد ليس هناك خلق فاضل ولا ادب  
كريم ولا معاملة حسنة الا وجاء القرآن هاديا اليها - 00:15:31

وداعيا الى فعلها وليس هناك ادب سوء وخلق رديء وتعامل فج فظ الا وجاء هذا القرآن محذرا من ذلك اشد التحذير فالقرآن فيه  
جماع الاخلاق. وسيأتي معنا اشارة الى جملة من الآيات الجوامع - 00:15:51

في تهذيب الاخلاق وتأديب النفوس وتربيتها على الاداب الفاضلة والاخلاق الكاملة. وتحذير بها من سوء الاخلاق وسفاسفها ورديئها

وتأمل رعاك الله في هذا المقام عندما سئلت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها - 00:16:16

عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام جاء في المسند وغيره ان سعد بن هشام قال سألت ام المؤمنين عائشة عن خلق رسول قول الله  
صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن - 00:16:49

الم تقرأ قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فهم رحمة الله تعالى ان يقوم ولا يسألها عن شيء بعد ذلك؟ اي ان الذي  
قالته جاء جاماها وافيا في بيان هذا هذه - 00:17:13

مسألة عظيمة سألاها عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام قالت كان خلقه القرآن. معنى ذلك ان حياة النبي عليه الصلاة والسلام في ادبه  
وفي معاملاته وفي جميع شؤونه ترجمة واقعية لتوجيهات القرآن. وتطبيق تام لهدایات القرآن - 00:17:35

فما من خلق ولا ادب اشتمل عليه القرآن حثا عليه وترغيبا فيه الا جاء به نبينا صلوات الله وسلامه عليه على التمام والكمال وليس  
هناك خلق ذميم حذر منه القرآن الا وكان صلوات الله وسلامه عليه ابعد الناس عنه - 00:18:06

فكان صلى الله عليه وسلم قدوة للعباد. في جميع ابواب الخير ومجالاته. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله  
واللهم الاخر وذكر الله كثيرا ولهاذا ايتها الاخوة - 00:18:30

من اراد ان يحقق في نفسه هذه الاخلاق العظيمة التي دعا اليها القرآن فلينظر الحياة العملية حياة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه  
عليه. في ادبه في اخلاقه في تعاملاته فيما رحمة من الله لنت لهم - 00:18:55

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لينظر في سيرته عليه الصلاة والسلام العطرة. وادابه الكاملة واخلاقه عظيمة وحياته  
ال الشريفة صلوات الله وسلامه عليه. يتفيأ من ظلالها ويجني من ثمارها - 00:19:21

ويفيد من عبق عطرها وجمال تلك الحياة المباركة التي كان عليها صلوات الله وسلامه وبركاته عليه واخلاق التي جاء القرآن مشتملا  
عليها اخلاق متنوعة جامدة شملت كل باب من ابواب الاخلاق وكل مجال للمجالات - 00:19:46

فما ترك بابا من ابواب الاخلاق ولا مجالا من مجالاته الا ودعا العباد الى اصلاح ما يكون في ذلك انظر ما في القرآن الكريم. من ايات  
تعلم حقوق الوالدين وما ينبغي ان يكون عليه الابناء من حسن تعامل مع الاباء والامهات - 00:20:20

انظر ما في القرآن من ايات فيها الدعوة الى صلة الارحام ومراعاة حقوق الاقارب والجيران انظر ما في الاخلاق من ادب تتعلق  
بالعشرة بين الزوجين انظر ما في الاخلاق ما في القرآن من ادب بين العالم والمتعلم - 00:20:44

الى غير ذلك من المجالات الكثيرة والمتنوعة التي تعرفك باشتمال القرآن الكريم على الاداب والاخلاق في كل مجالات الحياة واعطى  
كل ذي حق حقه ودعا رب العالمين عباده الى الاحسان واحسنوا ان الله يحب المحسنين - 00:21:10

دعاهم الى الاحسان ورغبهم فيه سواء الاحسان في عبادة الخالق سبحانه وتعالى او في معاملة المخلوقين فجاء كتاب الله سبحانه  
وتعالى شاملا على جماع الامور. في الاخلاق بجميع مجالاتها وتنوع ابوابها - 00:21:40

واعظم ما يكون في هذا الجانب جانب حسن الخلق صلاح العبد بينه وبين ربه. لان الادب كما انه يكون في معاملة المخلوقين فانه  
يجب ان يكون في اتم صوره وابهى حلله في معاملة الخالق رب العالمين - 00:22:11

ولهذا قسم العلماء الاداب الى اقسام من ثلاثة ادب مع الله وادب مع رسوله صلى الله عليه وسلم وادب مع عباد الله ولهاذا اعظم ما  
يكون في باب الخلق والادب الادب مع الله سبحانه وتعالى - 00:22:37

ان من يعبد غير الله او يستغيث بغير الله او يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله او يعطى شيئا من اسماء الله. او يحرف شيئا من  
صفاته سبحانه وتعالى. او يخوض في دينه - 00:22:59

بغير علم او يقول على الله بلا علم او نحو ذلك فهذا انما هو ناشئ عن ضعف الاخلاق او انعدامها اي خلق عند من خلقه الله ورزقه  
وتفضل عليه بالنعم - 00:23:20

ثم يصرف ذله وخضوعه الى غير خالقه وموله. سبحانه وتعالى. اين الاخلاق اين الادب؟ ولهاذا ينبغي ان يعلم ان الادب في اعظم  
ابوابه واتم مجالاته الادب ومع الله بتوحيده واخلاص الدين له واثبات اسمائه الحسنى وصفاته العليا - 00:23:42

والبعد عن القول على الله او في دين الله تبارك وتعالى بلا علم. وصيانة اللسان والقلب عن اي امر فيه سوء ظن برب العالمين. او

تنقص لمقام الالوهية او هضم - 00:24:09

لما يتعلق بربوبية الله تبارك وتعالى. ليحذر من ذلك اشد الحذر لان هذا هدم للاخلاق وتعجب عندما يتحدث بعض الناس عن الاخلاق والمعاملات فييهمون شرقا وغربا. ذاكرين نماذج من تعاملات - 00:24:29

للكفار يمدحونها ويثنون عليها ويرشدون بها ونسى هؤلاء ان الكافر عديم الاخلاق لان الكفر بالله تبارك وتعالى هدم للاخلاق. لان الكفر بالله تبارك وتعالى هدم للاخلاق افر منهدم خلقه وما يكون من الكافر من من تعاملاتها - 00:25:00  
جميلة او اساليب حسنة في التعامل ليست مبنية على ديانة يرجو بها موعد الله. وثوابه يوم يلقاه اين تلك الاخلاق في الكافر من قال الله سبحانه وتعالى عن اخلاقهم انما نطعمكم - 00:25:29

لووجه الله لا نزيد منكم جزاء ولا شكورا. فرق بين بصاحب خلقه يأتي باخلاقه الفاضلة وادابه الكاملة ومعاملاته الحسنة مع عباد الله لا يرجو بذلك الا وجه الله. ولا يطمع في فعل ذلك الا ليل ثواب الله سبحانه وتعالى - 00:25:51

وبين من يأتي بهذه المعاملات لمصالح دنيوية. ومقاصد دينية. واذا انقضت مصالحه ذهب فاين الخلق ولها قال العلامة رحيمهم الله في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالوا الخلق الدين كله هذا نقل عن ابن عباس - 00:26:18

رضي الله عنهم وعن غيره من المفسرين. فالخلق هو الدين كله. ولها اذا وجد الكفر بالله سبحانه وتعالى فان الاخلاق منهدمة وما وجد عند الكافر من تعاملات لطيفة او اساليب - 00:26:42

جميلة لا تنفعه عند الله ولا تفيده يوم يلقى الله سبحانه وتعالى. لماذا؟ لانه ما قام بهذه الاخلاق يرجو بها شيئاً عند الله ولا قام في قلبه يوماً ما ان لا ينال خزيماً يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. وانما كان - 00:27:02

اخلاقه تقع منه لمطامع دنيوية انتهت تلك المطامع بموته ومقارنته للحياة فلا يجد شيئاً على تلك الاخلاق يوم يلقى الله. كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل. فجعلناه هباء - 00:27:30

منتوراً وقال تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وقال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين ايها الاخوة الكرام - 00:27:52

ان من اعظم ما ينبغي ان يعني به في باب الاخلاق اصلاح القلب. ان اعظم ما ينبغي ان يعني به في باب الاخلاق اصلاح القلب. والعمل على تزكيته والقرآن الكريم جاء بهدایات عظيمة ومباركة في هذا الباب باب تزكية القلب واصلاحه - 00:28:19

والقلب هو الاصل اذا صلح تبعه البدن وادا فسد تبعه البدن. فالبدن يتبع القلب صلاحاً او فساداً كما قال نبينا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه الا ان في الجسد مضغة - 00:28:48

ادا صلحت صلح الجسد كله. وادا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فالقلب هو الاساس. القلب اساس الاخلاق القلب معدن الفضائل. القلب منبع الكمالات. القلب رائد الخيرات ولها فان ظاهر الانسان كما انه مطلوب منه ان يتحلى باخلاق فاضلة فان باطن الانسان - 00:29:14

الذى هو قلبه وسره ينبغي ان يتحلى باخلاق فاضلة. جاء القرآن يربى العباد عليها وايضاً عوداً لما سبق فرق بين من يتحلى باخلاق فاضلة في ظاهره وقلبه خراب شباب وبين من استوى سره وظاهره قلبه وعلانيته بالتأدب بالاداب الفاضلة والاخلاق الكاملة طلياً لرضى - 00:29:51

الله سبحانه وتعالى ولها يأتي في الدرجة الاولى والاساس في هذا الباب العظيم التحلي بالاخلاق والتزكي بالاداب الفاضلة اصلاح القلب اولاً. اصلاح القلب اولاً والعمل على تزكيته وتنقيته وابعاده عن كل ما يشين وكل ما يقبح - 00:30:21

ادا تتحلى القلب اذا تتحلى القلب بالاداب الفاضلة الحياة الصدق التوكل والبعد ايضاً عن الاخلاق السيئة والذميمة وما يكون في القلوب من اسقام وسخائين وامراض ادا اكرم الله سبحانه وتعالى هذا القلب بالصلاح والزكاة الجوارح كلها تتبعه صلاحاً - 00:30:53  
كلها تتبعه صلاة ولها تبدأ الحياة الحقيقية. ولها تبدأ الحياة الحقيقية في الاخلاق والاداب من القلب ومنه تتبع فادا تتحل هذا القلب

بالخلق والادب الجوارح تبعته في ذلك ولا يكون - 00:31:30

الادب الذي يظهر على الجوارح امرا يتصنّعه العبد وانما يكون امرا نابعا من قلبه والله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكما لما يحييكم فاذا - 00:32:01

ووجدت الحياة في القلب حي البدن اذا مات القلب مات البدن وهذا يأتي كما قدمت في الدرجة الاولى في باب الاخلاق اصلاح القلب بالاخلاق الفاضلة والادب الكاملة. وانظر رعاك الله - 00:32:25

ما بين الحياة والحياة انظر ما بين الحياة والحياة من تلازم وتطابق وان الحياة الحقيقة لا تكون في القلب الا اذا كان فيه الحياة والحياة شعبة من شعب الایمان وان ما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت - 00:32:46

فاذا كان القلب عديم الحياة اين الاخلاق اذا كان القلب عديم الحياة اين الاخلاق؟ اين الادب بل يكون والعياذ بالله متمندا ترى في الناس من نشأ بين ابوبين كريمين احسنا في تربيته وفي معاملته وفي تأدبه وفي الاحسان اليه فاذا شب عوده - 00:33:22

وقوى عظمته فمرد على والديه وعملهما اسوأ معاملة لماذا؟ لانه عديم الحياة لو كان في قلبه حياة لكان فيه حياة. ولسرى ذلك في بدنه كله ولظهر على لسانه وعلى اقواله وعلى اعماله - 00:33:50

ولهذا الحياة الحقيقة انما تكون باصلاح القلب اولا ان يحيا الایمان بطاعة الرحمن جل وعلا فيتبعه البدن في ذلك قال الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:34:17

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بینا لكم الایات لعلكم تعقلون اي كما ان الله سبحانه وتعالى يحيي الارض الميتة بالماء - 00:34:43

فانه سبحانه وتعالى يحيي القلوب الميتة بالوحى يحيي القلوب الميت بالوحى. في هذا المقام يقول الامام مالك رحمة الله تعالى يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فان القرآن ربیع المؤمن كما ان الغیث ربیع الارض - 00:35:09

ماذا زرع القرآن في قلوبكم لان القرآن فعلا اذا زرع في القلب اخلاقا فاضلة وادابا كاملة و Zakat وصلاحا انت من كل زوج بهيج وكل خلق فاضل واذدان البدن بذلك القلب الذكي الذي كان - 00:35:40

فيه اثر القرآن. تأدبيا له وتنزكية له وتطهيرا له من الاضران والاسقام وهذا فالقرآن شفاء للقلوب من اسقامها وادوائتها. وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وشفاء لما في الصدور - 00:36:12

القرآن يداوي يداوي القلوب. يعالج النفوس فيه طب لامراضها واسقامها لمن اكرمه الله سبحانه وتعالى بحسن الاستشفاء بالقرآن وحسن تعب ايها الاخوة الكرام ينبغي ان نعلم والحديث ماضيا عن هدایات القرآن. واثاره العظيمة المباركة - 00:36:46

في التزكية والاخلاق والسلوك ان نعلم امرا عظيمها دل عليه القرآن الا وهو ان الاخلاق هبة الهيبة ومنة ربانية وان القلوب بيد خالقها وطوع مدبرها ومن ادعية القرآن العظيمة ربنا لا تزع قلوبنا - 00:37:23

بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ولهذا قال بعض السلف ان هذه الاخلاق وهائب فاذا احب الله عبده وهب منه. ان هذه الاخلاق وهائب اي هبات ومنن فاذا - 00:37:57

احب الله عبده وهب منه قد قال الله تعالى وان الفضل بيد الله. يؤتى من يشاء والله ذو الفضل العظيم. قال الله تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا - 00:38:19

وقال ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكي منكم من احد ابدا. ولكن الله يذكي من يشاء وقال سبحانه وتعالى ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق - 00:38:37

عصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته والله علیم حكيم ولهذا اقبل على الله بصدق. والج عليه بالدعاء. وفي القرآن ان من دعا الله اجابه ومن سأله اعطاه وانه سبحانه وتعالى لا يخيب عبدا دعاه. ولا يرد مؤمننا ناجاه. كما قال سبحانه وتعالى اذا سألك عبادي عنني - 00:38:57

فاني قریب اجیب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. وقال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم الى غير ذلكم من الايات ولهذا ينبغي على المسلم ان يكثر الضراعة والسؤال - 00:39:28

ومن الادعية المأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام اللهم اهدي لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عنی سینها لا يصرف عنی سینها الا انت ومن الادعية المأثورة عنه عليه الصلاة والسلام اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي - 00:39:50

دون تقييد له بالنظر في المرأة. وهو من الدعوات المطلقة وكذلك اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء فيحتاج العبد فعلا في هذا المقام ان يكثر من الدعاء والسؤال والاقبال على الله تبارك وتعالى - 00:40:14

تدبر القرآن عون للعبد على تحقق التأثر بالقرآن ولهذا جاء في القرآن الكريم ايات عديدة حث على تدبر القرآن وان المتدار لكتاب الله عز وجل المتأمل لمعانيه ودلالاته هو الذي ينتفع به - 00:40:42

كما قال الله سبحانه وتعالى كتاب ارزناه اليك مبارك ليذروا اياته وليذروا اباب و قال جل وعلا افلا يتذرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيها اختلافا كثيرا - 00:41:08

وقال تعالى افلا يتذرون القرآن ام على قلوب اقفالها وبين جل وعلا ان عدم تدبر القرآن من اعظم اسباب الهاك والنكوس على العاقبين. قد كانت اياتي عليكم فكتتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرن افلم يتذرون القول - 00:41:26

اي لو انهم تذروا القول وهو كلام الله سبحانه وتعالى صلحت قلوبهم زوازكت نفوسهم وسلموا من الهاك ولهذا ينبغي على قارئ القرآن اذا قرأ القرآن ان يكون مهتما بالانتفاع بالقرآن والارتفاع بهدایات القرآن. لا يكن همه متى اختم الاية. او متى اختم السورة - 00:41:54

او متى اختم المصحف؟ وليكن همه كيف انتفع بالقرآن كيف اهتدي بهدایة القرآن ان بعض الناس قد يقرأ اية فيتفنها ويجد مخارجها ويتقن تجويدها وتلاوتها وحفظها. لكنه في الناحية العملية ليس من اهلها - 00:42:27

فلا يكون من اهل القرآن الا بفهمه والعمل به. ارأيتم لو ان شخصا حفظ قول الله تعالى وقضى رب الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهم اف ولا تنهرهما - 00:42:52

وقل لهم قولا كريما واحفظ لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. لو حفظها حفظا متقدن واجاد ترتيلها وتجويدها لكنه في بيته يعامل والديه بالعقوبة. وكثيرا ما يقول لهم اف - 00:43:15

ايكون بمجرد حفظه المتقدن لهذه الاية من اهلها؟ لا والله ولهذا قد يكون اخر لا يحفظ هذه الاية ولو قيل له اقرأها لم يحسن قراءتها ويكون من اهلها لانه يعمل بها برا بالوالدين - 00:43:39

والقرآن انزل ليعمل به كما قال الحسن البصري رحمة الله انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا القرآن انزل ليعمل به ليتأدب بآدابه ليتخلق بالأخلاق التي دعا اليها. ليتربي العبد على هذه المائدة المباركة. اما ان يكون حظه من القرآن مجرد تلاوة - 00:44:03 مجرد قراءة مجرد حفظ دون فهم للمعاني. ودون عمل بالمقاصد. والدلالات لا يكون بذلك من اهل القرآن الكريم ولهذا يحتاج العبد في هذا المقام الى عنابة عظيمة بتدبر القرآن وتأمل معانيه - 00:44:29

ليتحقق له فعلا الانتفاع بالقرآن. وتأمل معني في هذا الباب قول الله سبحانه وتعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين من ينتفع به - 00:44:58

من الذي يتحقق له الانتفاع بهذا الكتاب بهذا النور بهذا الظباء؟ بهذا مبين لكل خير وفلاح وسعادة في الدنيا والآخرة. من هو الذي ينتفع؟ فكل احد ينتفع قد جاءكم من الله - 00:45:25

وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ليس كل احد يتحقق له الانتفاع وانما الذي ينتفع هو الذي يتبع رضوان الله يتبع رضوان الله ان يقرأ القرآن - 00:45:45

يقرأ القرآن وهو يطلب رضوان الله يقرأ القرآن وهو يعمل على تحقيق مرضاه الله. يقرأ القرآن وهو يسعى للفوز برضاه الله سبحانه وتعالى يقرأه متبعا لمرضاه الله عاما على نيل مرضات الله ورضاه الله سبحانه وتعالى لا ينال بمجرد قراءة حروف القرآن. مع هجر

التدبر لمعانيه وهجر القرآن بالعمل بما دل عليه. ولهذا جاء في الحديث في صحيح مسلم ان نبينا صلوات الله وسلامه عليه قال ان الله يرفع بهذا القرآن اقواما ويضعوا اخرين - 00:46:41

ان الله يرفع بهذا القرآن اقواما ويضع اخرين يعني هذا يقرأ القرآن وهذا يرفعه الله بالقرآن وهذا يضعه الله بالقرآن ان الله يرفع بهذا القرآن اقواما ويضع اخرين. كيف يكون ذلك - 00:47:04

وهذا يبين لك تفاوت الناس مع هذا الكتاب كما قال في الحديث الآخر وكلاهما في صحيح مسلم القرآن حجة لك او عليك. اي ان عملت به كان حجة لك. وان لم تعمل به كان حجة - 00:47:24

ولهذا قال بعض السلف اخذا من هذين الحديثين ما جلس احد الى هذا القرآن الا قام منه اما او بنقصان بزيادة ان عمل به وبنقصان ان هجر القرآن وهجر العمل بالقرآن وهجر ما دعا به القرآن الكريم من - 00:47:43

ایات مباركة وتوجيهات عظيمة ولهذا جاء رجل الى ابن مسعود رضي الله عنه يطلب الوصية قال اوصني اوصني قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه. اذكر - 00:48:05

والكلام هذا له اكثرا من خمس وعشرين سنة. كنت ادرس في المرحلة المتوسطة فجاءني طالب وبيده اوراق تبلغ الثلاث مئة ورقة مكتوب عليها الاوامر والنواهي في القرآن وقدمها طالب في الاولى متوسطة والثانوية متوسطة قلت ما هذا - 00:48:33

قال هذه الاوامر في القرآن والنواهي جمعتها فقلت له مرحلة التأليف ليست الان قال انا لا اؤلف انا احفظ القرآن واجد ان الله يأمرني فيه باوامر وينهاني عن عن نواهي فاردت ان افقه - 00:48:57

ما يأمرني الله سبحانه وتعالى به وما ينهاني عنه فاخذت اجمع كل امر يمر علي في القرآن وكل نهي وارجع الى كلام الامام بن سعدي في تفسيره والامام ابن كثير في تفسيره وانقل كلامهم - 00:49:18

لاتفقه في ذلك واريد ان تصح لي هذه الطريقة يقول اه بن مسعود اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارقيها سمعا. فانه اما خير تؤمر به او شر امتناع عنه. اما اذا كان يمر العبد على يا ايها الذين امنوا مشتملة على امر او مشتملة على نهي ويمضي وكأن هذا لا - 00:49:32

ولا يقف ليعرف ما هذا الذي امره الله به؟ وهل قام به؟ وهل فعله؟ وما هذا الذي نهاه الله عنه وهل تركه واجتبه يحاسب نفسه في ضوء هدایات القرآن ولهذا يقول ابن القیم رحمه الله تعالى في وصیة له نافعه - 00:49:58

من اجل الانتفاع بالقرآن. كيف تنتفع بالقرآن؟ يقول رحمه الله اذا اردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه. اذا اردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه. والقی سمعك. واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم - 00:50:22

به سبحانه منه الیه. ولهذا يقول الله سبحانه وتعالی ان في ذلك لذکری لمن كان له قلب او القی السمع وهو شهید. فمن كانت هذه حالة مع كتاب الله سبحانه وتعالی فانه ينتفع فعلا - 00:50:52

ويستفيد وتأثير فيه هدایات القرآن الكريم اذا اردت الانتفاع يقول رحمه الله اذا اردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسمائه والقی سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه - 00:51:11

ايه ده احد العلماء اراد ان يوضح هذا المعنى وقال لو قدر ان انسانا جاءه خطاب بلغة لا لا يحصنه من ملك من ملوك الدنيا او رجل من العظماء في هذه الحياة الدنيا والكبار - 00:51:35

وجه اليه ووصله الخطاب قيل له هذا خطاب وصلك من فلان ماذا يصنع به اترون انه يلقيه جانبا ولا يبالي او انه يبحث عن من يترجم له هذا الخطاب ومن يبيّن لهم مفاد هذا الخطاب - 00:51:56

والقرآن وحي من رب العالمين والفرق بين کلام الله وکلام خلقه کالفرق بين الله وبين المخلوقين. ولهذا ينبغي على العبد ان يستشعر هذا المعنى وان يستشعر ان هذا القرآن هدایات للبشر في صلاح احوالهم - 00:52:16

عندی صلاح امور في صلاح شؤونهم في تهذیبهم تأديبهم تربیتهم على الاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة ثم يجاهد نفسه على تحقيق

ذلك والتخلّي به والتّأدب بآداب القرآن الكريم واختتم هذا الحديث - 38:52:00

يُعظّم البسط في معاني بعض الآيات ولكن يُبيّن أن الوقت ظاقي - 00:53:02

عليها لكتني اذكرها للاخوة الكرام ول يكن هذا اللقاء دعوة الى تدبر هذه الآيات وامتداداً لهذا الحديث تراجع كتب التفسير ولا سيما تفسير الامام ابن كثير والامام ابن سعدي وغيرهما من التفاسير المعتمدة - 00:53:29

من الآيات الجوامع في باب الآداب والأخلاق قول الله سبحانه وتعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ قُول الله سبحانه وتعالى: إِذْ أَنْهَا الْعُفْوَ وَأَمْرَ بِالْعِرْفِ وَإِعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ. وَاقْرَأْ كلامَ الْأَمَامَ بْنَ سَعْدِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى -

00:53:56

عن هذه الآية ودلائلها في كتابه التفسير وايضا في كتابه الرياضيات الناظرة وقول الله سبحانه وتعالى تستوي الحسنة والسيئة ادفع بالتي هي احسن. فإذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولی حمیم - 00:54:23

وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ. قُولُ اللَّهِ سَبَحَنَهُ وَتَعَالَى وَقَضَى رِبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدِينَ أَحْسَانًا إِلَى  
تَعْمَلَهُ وَقُولُ اللَّهِ سَبَحَنَهُ وَتَعَالَى وَقُولُ الْعَادِيِّ يَقُولُوا التَّيْ هِيَ أَحْسَنُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ. وَقُولُ اللَّهُ 00:54:42

سبحانه وتعالى وجزاء سيئة مثلاً. فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين وليقرأ في هذا الباب وصايا لقمان الحكم لابنه ولقرأ غير ذلك من الآيات والهديات في كتاب رب العالمين. واسأله - 00:55:08

اللهم إنا نناديك بالرضا نات الشفاعة لآل بيته واللهم إنا نسألك

القرآن العظيم ربيع قلوبنا وصلاح نفوسنا - 00:55:34

القرآن العظيم ربیع قلوبنا وصلاح نفوسنا - 00:55:34

دیننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان - 00:55:55

لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر اللهم اهدانا لاحسن الاخلاق لا ليهدي  
لاحسنها الا انت واصرف عنا سينها لا يصرف عنا سينها الا انت - 00:56:20

اللهم انا نعوذ بك من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء. اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكها انت خير ومن زakahا انت ولها ومولها. اللهم اعنا ولا تعن: علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا - 00:56:40

تنفر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغي علينا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين لك شاكرين. اليك اواهين اليك منيبيين لك مختبئ: لك مطعمن. اللهم تقدا، توبتنا واغسل، حوبتنا وثبت حجتنا واهد قلوبنا وسد - 00:57:00

صلتنا واسل سخيمة صدورنا اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهمنا به علينا مصائب الدنيا اللهم متمنا باسماعنا واصارنا وقوتنا ما احببنا واحعله الوارد منا واحدعا ثارنا على مه ظلمتنا وانصرنا

00:57:20 - 1c

من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله - وصحبه اجمعين - 00:58:04